[179] قلت كما قال، وارتد عن الاسلام، وهدر رسول ا صلى ا عليه وآله دمه، فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول ا صلى ا عليه وآله في المسجد، فقال: يارسول ا اعف عنه، فسكت رسول ا صلى ا عليه وآله، ثم أعاد فسكت ثم أعاد فقال: هو لك، فلما مر قال رسول ا صلى ا عليه وآله لاصحابه: ألم أقل: من رآه فليقتله ؟ فقال عباد بن بشر: كانت عيني إليك يارسول ا أن تشير إلي فأقتله، فقال صلى ا عليه وآله: الانبياء لا يقتلون بالاشارة انتهي (1). وفي قوله تعالى (2): " ما كانوا ليؤمنوا " إخبار عن عدم إيمان جماعة ولم يؤمنوا. قوله: " إلا أن يشاء ا " قال الطبرسي: أي أن يجبرهم على الايمان وهو المروي عن أهل البيت عليهم السلام (3). قوله تعالى: " سأصرف عن آياتي " إذا كان المراد سأصرف عن إبطال آياتي والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين بالاهلاك، أو المنع من غير إهلاك، فلا يقدرون على القدح فيها، ويكون المراد بها المكذبين من هذه الامة لا امة موسى عليه السلام كما ذكره جماعة من المفسرين، ففيها إخبار بما لم يكن، وكذا قوله: " لا يؤمنون بها " وفي الآية وجوه اخر تركنا إيرادها لعدم احتياجنا هنا إليها. قوله: " وإذ تأذن ربك قال الرازي: بمعنى آذن أي أعلم، واللام في قوله: " ليبعثن " جواب القسم، لان قوله: " وإذ تأذن " جار مجرى القسم، وهذه الآية نزلت في اليهود على أنه لا دولة ولا عز لهم، وأن الذل يلزمهم، والصغار لا يفارقهم، ولما أخبر ا تعالى في زمان محمد صلى ا عليه وآله عن هذه الواقعة ثم شاهدنا بأن الامر كذلك كان هذا إخبارا صدقا عن المغيب فكان معجزا انتهى (4).

_____

(1) مجمع البيان: 335. (2) لم نجده في مجمع البيان، والظاهر أنه من كلام المصنف والا لما تكرر ذكر الطبرسي بعده، فعليه فالجار في قوله، وفى قوله زائدة. (3) مجمع البيان 4: 351. (4) مفاتيح الغيب 4:

_____